عند الغرق ولنعم ما قال له محمد بن عند اشرافه على قتله ورفع عثمان المصحف الذى
كان عنده ودعاء محمدا الى العمل بما فيه حيث قال له الآن وقد عصيت قبل وكنت
من المفسدين وبهذا يندفع ايضا استبعاد الناصب عن حذيفة وزيد تكفيرهما لعثمان
كما لا يخفى ثم ما اختراه من ختم عثمان فى تلك الليلة القرآن فى ركعتين ينافى ما روى عنه
فى روضة الاحباب وغيره من انه كان فى سوء الحفظ والعى الى غاية يعجز عن قراءة
خطبة هياها لاول يوم صعد على منبر الخلافة حيث قال بسم الله الرحمن الرحيم
ايها الناس سيجعل الله بعد عسر يسرا وبعد عى نطقا وانكم الى امام فعال احوج منكم
الى امام قوال اقول واستغفر الله لى ولكم وفى رواية انه بسم الله ايضا فقال الحمد لله
وانسد عليه طريق التكلم وفى رواية قال ان اعش فاتكم الخطبة على وجهها فتامل
فان الفكر فيه طويل ثم لا ادرى انه من اين وصل الى الناصب واخوانه من ارباب
التواريخ ان عثمان ختم القران فى تلك الليلة وانه وقع قطرة من دمه على تلك
الآية منه ومن الذى اخبرهم بوقوع ذلك فى تلك الحال الذى هرب اصحابه
من عنده ولم لا يجوز على تقدير رويتهم بعد قتله وقوع قطرة الدم على تلك الآية
ان يكون ذلك قطرة من دم غيره وضعها مروان على تلك الآية من مصحفه
ليعد ذلك من كراماته لا بد لنفى هذا واثبات ذلك من بيان قال المص
رفع الله درجته ومنها انه اقدم على ابى ذر مع تقدمه فى الاسلام حتى ضربه ونفاه
الى الربذه اجاب قاضى القضات باحتمال انه اختار لنفسه ذلك واعترضه
السيد المرتضى بان المتواتر من الاخبار خلاف ذلك لان المشهور انه نفاه اولا
الى الشام فلما شكى معوية منه استقدمه الى المدينة ثم نفاه الى الربذه وروى
ان عثمان قال يوما ايجوز للامام ان ياخذ من المال فاذا ايسر قضى فقال كعب
الاحبار لا باس بذلك فقال ابو ذر يا ابن اليهود تبين التعلمنا دينا فقال عثمان
قد كثر اذاك لى وتولعك باصحابى الحق بالشام فاخرجه اليها فكان ابو ذر ينكر
على معوية اشياء يفعلها فبعث اليه معوية بثلثمائة دينار فردها عليه وكان
ابو ذر يقول والله لقد حدثت اعمال ما اعرفها والله ما هى فى كتاب الله ولا سنة
والله انى لارى حقا يطفى وباطلا يحيى وصادقا مكذبا واثرة بغير تقى وصالحا مستاثرا
عليه فقال حبيب بن مسلمة الفهرى لمعوية ان ابا ذر افسد عليكم الشام فتدارك اهله
ان كان لكم فيه حاجة فكتب معوية الى عثمان منه فكتب عثمان الى معوية اما بعد
فاحمل جندبا الى على اغلظ مركب واوعره فوجهه مع من سار به ليلا ونهارا وحمله
على بعير ليس [illegible] قتب حتى قدم المدينة وقد سقط لحم فخذيه من الجهد فبعث
اليه عثمان وقال [illegible] رض شئت فقال ابو ذر بمكة فقال لا قال بيت المقدس
قال لا ولكن مسيرك الى الربذة فلم يزل بها حتى مات وروى الواقدى ان ابا ذر لما دخل

على عثمان

على عثمان قال له لا انعم الله بك عينا يا جندب فقال ابو ذر انا جندب وسمانى رسول
الله صلعم سمانى به على اسمى فقال عثمان انت الذى تزعم انا نقول ان يد الله مغلولة
وان الله فقير ونحن اغنياء فقال ابو ذر لو كنتم لا تزعمون لانفقتم مال الله فى عباده
ولكنى اشهد انى لقد سمعت رسول الله صلعم يقول اذا بلغ بنوا ابى العاص ثلثين رجلا
جعلوا مال الله دولا وعباد الله خولا ودين الله دخلا فقال للجماعة هل سمعتم هذا من
رسول الله صلعم فقال على عم والحاضرون سمعنا رسول الله صلعم يقول ما اظلت الخضراء
ولا اقلت الغبراء على ذى لهجة اصدق من ابى ذر فنفاه الى الربذه وروى الواقدى
ان ابا الاسود الدئلى قال كنت احب لقاء ابى ذر لاساله عن سبب خروجه فنزلت
الربذة فقلت له الا تخبرنى خرجت من المدينة طايعا ام اخرجت فقال كنت فى ثغر
من ثغور المسلمين اغنى عنهم فاخرجت الى المدينة فقلت اصحابى ودار هجرتى
فاخرجت منها الى ما ترى ثم قال بينا انا ذات ليلة نايم فى المسجد اذ مر بى رسول الله
صلعم فضربنى برجله وقال لا اراك نايما فى المسجد قلت بابى انت وامى غلبتنى
عينى فنمت فيه فقال كيف تصنع اذا اخرجوك منه قلت اذن الحق بالشام
فانها ارض مقدسة وارض بقية الاسلام وارض الجهاد فقال كيف تصنع اذا
اخرجوك منها فقلت ارجع الى المسجد فقال كيف تصنع اذا اخرجوك منه قلت
آخذ سيفى فاضرب به فقال صلعم الا ادلك على خير من ذلك انسق معهم حيث ساقوك
وتسمع وتطيع فسمعت واطعت وانا اسمع واطيع والله ليلقين الله عثمان وهو آثم
فى حقى فكيف يجوز مع هذه الروايات الاعتذار بما قاله القاضى انتهى قال
الناصب خفضه الله اقول خروج ابى ذر على ما ذكره ارباب الصحاح وذكره الطبرى
وابن الجوزى وغيره من ارباب صحة الخبر انه ذهب الى الشام وكان مذهب ابى ذر
ان قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة محكم غير منسوخ وكنز الذهب والفضة
حرام وان اخرج زكوته ومذهب عامة الصحابة والعلماء بعدهم انها منسوخة بالزكوة
فكان ابو ذر يقرر مذهبه فى الآية واتفق انه حضر عند معوية وكان كعب الاحبار
حاضرا عند معوية وكان ابو ذر يقرر مذهبه فى الآية فقال كعب الاحبار هذه منسوخة
بالزكوة فاخذ لحى بعير وضرب به راس كعب الاحبار فشجه موضحة فكتب معوية
الى عثمان يشكوا ابا ذر فكتب معوية الى عثمان الى ابى ذر يطلبه الى المدينة فجاء ابو ذر
الى المدينة ونصحه عثمان بحسن العشرة مع الناس وان الناس اليوم ليسوا كزمن رسول
الله صلعم وفيهم البر والفاجر اليوم فقال ابو ذر انى استاذن منك ان الحق بفلاة
من الارض فخرج من المدينة حاجا او معتمرا فلما قضى نسكه رجع وسكن بالربذة هذا
حكاية سكون ابى ذر بالربذه ولا اعتراض فيه على عثمان واتفق اهل الصحاح من التواريخ
على ما ذكرنا فتم اعتذار القاضى لانه جرى على ما ذكره عامة المورخين ومخالفة الواقدى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1